الفصل الأول)المشهد يُظهر القاعة الكبرى في القصر(المشهد الأول أوتروبية،)يُسمع صوت الموسيقى القادمة من الموكب،)تبدأ الموسيقى بالتوقف تدريجياً حتى تختفي تماماً(. ثم تترك المكان الذي كانت تشاهد منه الموكب، كم تخلطين بين الأمور وتجمعين بين شيئين لا يمكن الجمع بينهما، المشهد الثاني)أوتروبية وحدها، يجعلها قلقة ومضطربة)تتنفس بعمق وتحاول تهدئة نفسها .)تقف بثبات وتوجه نظرها نحو الأفق(لكن لا، لن أسمح للدموع بأن تُضعفني.)تحاول السيطرة على ارتجاف صوتها بينما تنظر حولها بحذر(. ممهدة لدخول ( )الموكب التالي . يتقدم الجيش حام ًلا النسور والأعلام، ويتبعهم مجلس الشيوخ والبقية من الشخصيات البارزة. هؤلاء الآباء من مجلس الشيوخ، سلطات الدولة الرومانية، إنهم يحتفلون معك بفرح كبير في هذه الأيام السعيدة، فلتعيش طوى ًلا يا مولاي :الجميع)وسط الموسيقى(!السلام عليك، البعض من الحاضرين يرغبون في تقديم صلواتهم القلبية من أجلك ومن أجل سلطتك. :قسطنطين)يظهر عليه الإرهاق(.)يتحدث بنبرة واثقة لكنه مختصرة( )الموسيقى تعلو تدريجيًا بينما يبدأ الجميع بالخروج، ولا يبقى في المشهد سوى الخدم(. الأسقف الصالح من إسبانيا يحمل الصليب المقدس ليسوع المسيح ورفات الشهداء المسيحيين،)يوجه حديثه إلى أبلافيوس(.)ينظر إلى الخدم الموجودين في الخيمة(. متى ُوجد مثل هذا الحجم وهذا الامتداد لدولة الرومان؟ متى كانت هذه الدولة مقسمة بهذا القدر إلى أجزاء متعددة، يبذل أحد غيرك جهداً أعظم وأقدس من هذا حققتها في أنحاء العالم؟ ومن يمكنه أن يعد الأغصان التي قُدمت لك كأكاليل نصر؟ تاريخ . وقد شهدت مدينة الأباطرة مئات المرات أعلاماً تنطلق من أقاصي الأرض متوجهة ولكن متى حصل الرومان على هذا القدر من الأغصان، وكل واحد منهم كان يمسك بالعصا في يده ويقود الجيوش لم يمض أكثر من عشرين عاماً منذ أن . مثل مكسينتيوس وماكسيميان ولستينيوس جرفت روما فجأة بريح عاصف من جبال الألب، آمن الناس أن النصر الذي حققته كان بفضل رؤية الصليب في علو السماء وعبارته الغامضة: . وبفضلهما أظهرت العجائب في معركة جسر ميلفيوس العجيب إذن أن تحتضن روما اليوم قسطنطين، الذي يحتفل بمرور عشرين عا ًما مليئة بعجائب حقيقية، من الإنجازات والانتصارات التي يُباركها الجميع ويعجبون بها؟ قسطنطين ً ً ً أ، ويصدر حكمه بنا ً ء على ما يراه وليس ما يعقله.

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي